

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩))

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامِ،

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كِتَابُ إِلَهِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى مَدَى ٢٣ (ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ) سَنَةً. الْمُسْتَهْرُ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ طَرِيقَتَانِ فِي نَزُولِ الْقُرْآنِ، فَمَا أَنْ تَنْزِلَ السُّورَةُ كَامِلَةً، أَوْ تَنْزِلَ آيَاتٌ بِحَسَبِ الْحَاجَةِ. أَحْبَبَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ طَرِيقِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ كَيْفِيَّةِ تَرْتِيبِ الْقُرْآنِ، وَأَيَّ آيَةٍ تَنْتَمِي إِلَى آيَةِ سُورَةٍ، وَكَيْفَ يَتِمُّ تَرْتِيبُ السُّورِ. الَّذِي رَتَّبَ سُورَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا هِيَ الْآنَ فِي الْمُصْحَفِ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَيْسَ كَمِثْلِ كِتَابٍ آخَرَ، فَهُوَ يَحْتَوِي عَلَى مَوْضُوعَاتٍ عَنْ الْإِعْجَازِ، وَعَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَعَنْ الْعِبَادَاتِ، وَعَنْ الْإِيمَانِ، وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ. وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِذَاتِهَا عِبَادَةٌ، وَلَهُ شَكْلٌ خَاصٌّ فِي الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ.

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزُضُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَلَى جِبْرِيلَ، وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْأَخِيرِ قَبْلَ وَقَاتِهِ عَرَضَهُ مَرَّتَيْنِ. كِتَابُ الْوَحْيِ هُمُ الَّذِينَ كَانَ يَطْلُبُهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَأْمُرُهُمْ بِكِتَابَةِ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ حِينَمَا يَنْزِلُ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي حَيَاتِهِ، وَيُبَلِّغُهَا أَصْحَابَهُ، وَقَدْ حَفِظَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ الْقُرْآنَ. الْقُرْآنُ تَمَّ كِتَابَتُهُ وَحِفْظُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَهَذَا مَا وَرِثَهُ مُسْلِمُو صَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَبَقِيَ أَنْزَرُهُ قَائِمًا حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا دُونَ تَغْيِيرٍ. وَلِنَعْلَمَنَّ أَنَّ الْحَافِظَ وَالْحَامِيَ الْحَقِيقِيَّ لِلْقُرْآنِ هُوَ اللَّهُ. وَقَدْ أَكَّدَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ بِقَوْلِهِ: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَفْضَالُ،

مُنْذُ زَمَنِ الصَّحَابَةِ كَانَ الْقُرْآنُ الْمُسَدَّرَ الرَّئِيسِيَّ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ. فَكُلُّ عِلْمٍ بَدَأَ بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ. وَبِهَذَا أَصْبَحَ الْقُرْآنُ جُزْءًا لَا

يَتَجَزَّأُ مِنْ تَعَلُّمِ الْعُلُومِ. وَأَمَرَنَا الرَّسُولُ ﷺ بِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتَعْلِيمِهِ. وَبَيْنَمَا كَانَ يُخِيرُنَا الرَّسُولُ بِأَنَّ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، نَبَّهَ أَيْضًا إِلَى مَا قَدْ يَحْدُثُ بَعْدَ وَقَاتِهِ، وَأَوْصَى أَصْحَابَهُ وَالْأُمَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ جَمِيعًا وَقَالَ **"تَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوا النَّاسَ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي أَمْرٌ مَقْبُوضٌ..."**

إِنَّ النَّبِيَّ بَشَّرَ حَفِظَةَ الْقُرْآنِ فِيمَا وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: **"أَدْبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: حُبِّ نَبِيِّكُمْ، وَحُبِّ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّ حَمَلَةَ الْقُرْآنِ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ..."**

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامِ،

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الَّذِي يُعْطِي مَنْ جَلَّالِ شَيْئُونَا لِجَمِيعِ النَّاسِ فِي مَسَاجِدِ وَجَمْعِيَّاتِ مُوسَّسَاتِنَا مُسْتَمِرَّةً دُونَ تَوْقُفٍ. لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مَعَ الْبَالِغِينَ عَنْ طَرِيقِ الْقِرَاءَةِ فَقَطْ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُعْطِيَ الْإِهْتِمَامَ الْوَاجِبَ لِأَجْيَالِنَا فِي تَعَلُّمِ الْقُرْآنِ أَيْضًا. ثَمَّ كُنْ جَمَاعَتُنَا الْأَطْفَالَ مِنْ حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ جَلَّالِ فَتَحِ مُوسَّسَاتِ لِحِفْظِ الْقُرْآنِ الَّتِي تُعْتَبَرُ أَفْضَلَ مُوسَّسَةٍ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ أُرُوبِنَا. فَلْنَهْتَمَّ بِمَسَاجِدِنَا وَمُوسَّسَاتِ حِفْظِ الْقُرْآنِ الَّتِي يَحْفَظُ وَيَتَعَلَّمُ فِيهَا الْأَطْفَالُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَلِنَجْعَلَ أَطْفَالَنَا حَافِظِينَ لِلْقُرْآنِ مِنْ جَلَّالِ تَسْجِيلِهِمْ فِي مُوسَّسَاتِ حِفْظِ الْقُرْآنِ التَّابِعَةِ لَنَا فِي الْفُرُوعِ الْقَرِيبَةِ. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ، وَمِثْلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»**

إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ،

سَتَقَامُ مُسَابَقَةُ الْحِفْظِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي تُنْظِمُهَا جَمْعِيَّاتُنَا وَمُوسَّسَاتُنَا لِهَذَا الْعَامِ يَوْمَ السَّبْتِ الْمَوْافِقِ ٢٧ (سَبْعَةٌ وَعِشْرِينَ) أَبْرِيلَ فِي مَقَرِّ IGMG، وَتَوَدُّ مِنْكُمْ الدَّعْمَ لِأَطْفَالِنَا بِالمُشَارَكَةِ فِي هَذِهِ الْمُسَابَقَاتِ الْمُنْتَظَمَةِ لِلتَّشْجِيعِ عَلَى الْحِفْظِ، وَنُعْطِي قِيَمَةً لِحِفْظَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَنَدْعُوكُمْ لِلْمُشَارَكَةِ بِهَذِهِ الْمُسَابَقَةِ. اللَّهُمَّ زِدْ وَبَارِكْ فِي حِفْظَةِ الْقُرْآنِ وَاجْعَلْهُ حُجَّةً لَهُمْ لَا عَلَيْهِمْ. آمِينَ

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامِ

الْيَوْمَ بِمُنَاسَبَةِ يَوْمِ التَّضَامِنِ سَيَتِمُّ جَمْعُ النَّبَرِ عَاتٍ لِأَجْلِ مَسَاجِدِنَا مِنْ خِلَالِ جَمْعِيَّةِ EMUG. إِنَّ مَسَاجِدَنَا لَيْسَتْ مُجَرَّدُ أَمَاكِنَ نُؤَدِّي فِيهَا الصَّلَاةَ فَقَطْ، بَلْ هِيَ تُعْتَبَرُ مَدَارِسَ عِلْمٍ يَتَشَكَّلُ فِيهَا أَطْفَالُنَا بِتَرْبِيَةِ الْأَخْلَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَقِيَمِهَا. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُنْضَامِينَ مِنْ أَجْلِ تَطْوِيرِ مَسَاجِدِنَا. دَعُونَا نُبْنِي مُسْتَقْبَلَنَا مَعًا، وَلَا نُنْسَ أَنْ كُلَّ دَعْمٍ نُقَدِّمُهُ لِمَسَاجِدِنَا يُعَزِّزُ وَيُقَوِّي وَحْدَةَ الْأُمَّةِ وَتَلَاخُمَهَا. فَلْنَجْعَلْ مَعًا بُيُوتَ اللَّهِ مَرَكَزَ تَجْمَعُ أَكْثَرُ نَشَاطًا وَنَفْعًا.

